الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي
به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علموا انه
صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة لم تغب عنهم
ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثيرا ما يسألونه عن هذا فينزل عليه القران
ما يتلو عليهم منه ذكرا كقصص الانبيا مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبا وبدء الخلق
وما في التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وموسى مما صدقه فيه العلما بها ولم يقدروا
على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن موفق امن به بما سبق له من خير ومن شقي
معاند ومع هذا فلم يحك عن واحد من النصارى واليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم
على تكذيبه وطول احتجاجه عليهم وتقريعهم بما انطوت عليه مصاحفهم وكثرة
سؤالهم له عليه السلم وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودعات
سيرهم واعلامه لهم بمكتوم شرايعهم ومضمنات كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذي
القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم
عليهم من الانعام ومن طيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم ببغيهم وقوله
ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها
القران فاجابهم وعرفهم بما اوحي اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم
صرح بصحة نبوته وصدق مقاله واعترف بعناده وحسده اياه كاهل نجران وابن

صوريا وابني اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباهتة وادعى ان فيما عندهم
من ذلك لما حكاه مخالفة دعي الى اقامة حجته وكشف دعوته فقيل له قل فاتوا بالتورية
فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقرع ووبخ ودعا الى احضار ممكن غير
ممتنع فمن معترف بما جحده ومتواقح يلقي على فضيحته من كتابه يده ولم يؤثر ان واحدا
منهم اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدى صحيحا ولا سقيما من صحفه ۞ قال الله تعالى
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا
عن كثير الاية **فصل** هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا
نزاع فيها ولا مرية ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه الوجوه اي وردت
بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك
كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة ۞ قال ابو اسحق
الزجاج في هذه الاية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه ابدا فلم يتمناه واحد منهم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه
فصرفهم الله عن تمنيه وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحي اليه اذ لم
يتمنه احد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهر
بذلك معجزته وبانت حجته **قال** ابو محمد الاصيلي من عجب امرهم انه لا يوجد منهم
جماعة ولا واحد من يوم امر الله بذلك نبيه يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود

Copyright © King Saud University